موقف دول جوارٍ العراق من تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣م.دراسة في الجغرافية السياسية

م.م. نجـــلاء قيس منصور الناشي

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

najla.qais٨٠@gmail.com

الملخص:

شكل النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ مصدر قلق لدول الجوار فمعظم العلاقات كانت غير جيدة وغير مستقر ولطالما كانت تسعى لزاوله بشتى السبل ومعظم دول الجوار رحبت بشدة من قرار الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه الضربة القادمة بعد أفغانستان إلى العراق لوصفه أحد دول محور الشر عسى أن تقضي هذه الضربة على طموح النظام السياسي في العراق وتطلعاته في سيادة المنطقة فالكثير حاول أن يظهر بصورة غير مؤيدة تخوفا من أي رد من النظام السياسي في العراق او تحسباً ما تؤول اليه الحرب من مغبة استخدام أراضيها أو التغيرات التي سوف تحدث في المنطقة ومن سيكون القادم بعد العراق وقد شجع العديد من دول الجوار ان تتخذ موقف الانحياز او المعارضة من الحرب ضد العراق ولو بشكل العلن ،ولاسيما ان الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت وبصراحة ان ما يجري في العراق يمكن ان يتكرر في أي دولة تكون مرشحة او على قائمة الانتظار ولم يبقى إمام هذه الدول التي تعد مستهدفة من قبل المخطط الأمريكي ألا ان تعيد حساباتها في هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية : (مواقف دول جوار العراق الغير عربية ،دول جوار العراق العربية).

The Position of Iraq's Neighboring Countries on Changing the Political Regime in Iraq in 2003: A Study in Political Geography

Asst.Lect. Naglaa Qais Mansour Al-Nashi

Education Directorate of Dhi-Qar

najla.qais80@gmail.com

Abstract:

The political regime in Iraq in 2003 was a source of concern for neighboring countries. Most of the relations were not good and unstable, and they had always sought to manipulate it in various ways, and most of the neighboring countries strongly welcomed the decision of the United States of America in directing the next strike after Afghanistan against Iraq, describing it as one of the countries of the Axis of Evil. It is hoped that this strike will destroy the ambition of the political regime in Iraq and its aspirations for the sovereignty of the region. Many tried to appear in an unsupportive way for fear of any response from the political regime in Iraq or in anticipation of what the war would lead to of the consequences of using its lands or the changes that will occur in the region and who will be next after Iraq. Many neighboring countries have been encouraged to take a position of bias or opposition to the war against Iraq, even publicly, especially since the United States of America has declared frankly that what is happening in Iraq could be repeated at any time. A country that is a candidate or on the waiting list, and these countries that are considered targeted by the American plan have no choice, but to reconsider their calculations in this region.

Keywords: (the Position of Neighboring Countries that are not Arabic, the Position of Neighboring Arabic Counties).

المقدمة:

ركزت الجغرافية السياسية على تطوير أساليب البحث الجغرافي ومنهجها العلمي من خلال تطوير أهدافها وطرق معالجتها للموضوعات المختلفة ، وقد أثبتت الجغرافية السياسية قدرتها وقوتها من خلال طرح مواضيعها بحرفية فعندما نتكلم عن قوة الدولة وقدرتها في الخروج للعالم من خلال علاقتها الدولية سواء كانت علاقات اقتصادية أو سياسية فلابد أن تكون الدولة مستندة على قوة مادية تمكّنها من فرض قوتها المعنوية موضحة أهمية النظام

السياسي ودور صانع القرار السياسي في بناء قوة الدولة وعلى الصعيدين المحلي والعالمي وقد ساهم النظام السياسي في العراق قبل عام ٢٠٠٣ دور كبير في زعزعت امن المنطقة بدأت بحرب طويلة مع ايران و انتهت بغزو الكويت إلى جانب حالات التوتر والجمود مع اغلب دول الجوار الأخرى بالإضافة إلى معاهدات تلغى واتفاقيات تخرق تحت حجج وذرائع واهية بسبب انعدام الرؤيا المنطقية للواقع الإقليمي في المنطقة كل هذه الأمور كانت سببا لتغيير النظام في العراق عام ٢٠٠٣.

مشكلة الدراسة :.

شكل اجتياح العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة خطيرة في المنطقة ترتبت عليها العديد من التساؤلات المهمة :

- كيف تكون سياسية دول الجوار تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣وهل سوف تكون هذه العلاقة ذات مؤثر سلبي ام إيجابي في المستقبل؟
- ما هو دور صانع القرار السياسي في العراق تجاه دول الجوار وهل بإمكانه تطوير تلك العلاقات لصالح العراق ؟

فرضية الدراسة :.

تذهب الدراسة إلى الفرضية مهمة ان مستقبل العراق مرتبط ارتباطاً تاماً بالسياسات المتبعة من قبل دول الجوار من خلال عدة أمور.

- يعتمد مستقبل العراق على طبيعة علاقاته مع دول الجوار وهي تنعكس سلباً وإيجابا على امنه واستقراره.
- ان العلاقة مع دول الجوار تؤثر على عملية صنع القرار السياسي في العراق وهي بالتالي تؤثر على سياسته الداخلية والخارجية .

أهداف الدراسة:. تهدف الدراسة الى.

١- تهدف الدراسة إلى أهمية الانفتاح السياسي من خلال عدم قصر العلاقات بالدولة دون أخرى وهذا يساهم في منح الدولة خيارات متعددة.

٢- توضح الدارسة أن قوة الدولة تكمن في قوة نظامها السياسي وقدرة صانع القرار في تطوير الوضع السياسي في العراق وسياسته الخارجية قادرة على إقامة علاقات وطيدة مع الدول سواء كانت إقليمية أو دولية تعود للعراق بمنافع كبير.

أهمية الدراسة :.

تكمن أهمية الدراسة متأتية من تأثير دول الجوار على وضع العراق السياسي وهي بالتالي تأثر على امنه واستقراره ولاسيما ان هذه الدول تعمل على تحقيق مصالحها مما قد يؤثر سلباً على العراق .

حدود الدراسة :.

تمثلت حدود الدراسة بالحدود المكانية المتمثلة بجمهورية العراق بحدودها المعروفة، أما الحدود الزمانية فتمثلت بمواقف دول الجوار من تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣

الخريطة (١) الجوار الجغرافي والمحيط الإقليمي للعراق

المصدر: بالاعتماد على إبراهيم حلمي الغوري ، اطلس العراق والوطن العربي ،(د، ط)،دار الشرق العربي ، بيروت ،٢٠١٠ ،ص١٦

المبحث الاول:. دول جوار العراق الغير العربية .

يحد العراق من الشمال والشرق دولتان تختلفان عن العراق مجتمعاً وهويةً ولغةً اذ تحده من شمال تركيا ومن الشرق ايران وتؤثر العلاقات بين الدول المتجاورة أثرا كبيراً على السياسية الدولية فتطور العلاقات بينهما يعكس تطوراً إيجابي على قوة الدولة في حين اذا تحولت العلاقات بين الدول المتجاورة إلى نزاعات متكررة تؤدي الحرب وتنعكس سلباً عليها وهذا ما حدث بالحرب العراقية – الإيرانية فقد أدت هذه الحرب دور كبير في تدمير بنى التحتية والاقتصادية وأثرت بدورها على سياسة الدولة وهذا ما حدث للدولتين فقد دفعاً ثمن حرب لا منتصر فيها بخسائر كبيرة يصعب تعويضها بوقت قصير .

١ – الموقف الإيراني :.

تشكل الحدود العراقية – الإيرانية امتدادً برياً وبحرياً وهي ترتبط بتاريخ معقد طيلة قرون مضت تأرجحت العلاقة بينهما من منافسات أو صدامات مباشرة أذ لاشك ان عامل الجوار قد ترك اثره السلبي على العلاقات بينهما و تحديداً بعد إعلان انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩في ايران التي أطاحت بنظام الشاه وزاد الاحتقان بين العلاقات العراقية –الإيرانية كانت اهم نتائجها حرب ضروس دامت ثمان سنوات دمرت الطرفين عسكرياً واقتصادياً وحاولتا الدولتين في التدخل في الشؤون الأخرى فحاولت ايران التدخل في دعم المعارضين والمعادين للنظام السياسي في العراق قبل عام ٢٠٠٣ التي تحمل طابع إسلامي شيعي وحاولت النظام العراق مساعدة القوى المعارضة لنظام الإيراني المتمثلة بمنظمة مجاهدين خلق ايران . فتخوف ايران أن تكون هي الصيد القادم بعد أفغانستان و العراق وشعورهم بالتعدي الغربي والنفور من انتشار الديمقراطية الليبرالية في المنطقة[١] ،أذ يمكننا القول أن ايران كان موقفها المعارض من تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣خوفا على مصالحها وامنها القومي فالانقسامات الطائفية والمذهبية التي سيتعرض لها العراق قد تكون

لها اثر كبير على ايران كونها أيضا تتمتع بتركيب اثنوغرافي قد يدمر وحدة الدولة ويذهب بهيبتها كذلك دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة وتكون بالقرب من حدودها هذا ما لا تتحمله أيران خشية تدخلها في شؤونها الداخلية وتشجيع خلايا معارضة نائمة اذ يؤوي العراق منظمة مجاهدي خلق منذ عام ١٩٨٦ المعارضة للنظام في ايران وهي ذات فصائل عسكرية مدربة ومنظمة وتربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية كذلك كان موقف ايران واضحا ومتضامناً مع الدول المعارضة في عدم استخدام التدخل العسكري في العراق وبالتالي هو استهداف للدول التي كانت رافضة لوجود الكيان الصهيوني في المنطقة من خلال تغير معطيات الجغرافيا السياسية لصالح الإدارة الأمريكية لذا اعتمدت سياسة الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) ١٩٩٧-٢٠٠٥على التحسب لكل الاحتمالات [٢]،وتعامل مع الجميع وفق سياسة متعادلة ومع ما يلائم مصالحها ويبدو ان الحرب على العراق التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية قد خدمت ايران من حيث لا تشعر فقد تخلصت ايران من نظامين مناوئين لها إقليميا هما حركة طالبان في أفغانستان عام ٢٠٠١و نظام صدام حسين في العراق عام ٢٠٠٣وفشل الولايات المتحدة الأمريكية في بناء أنظمة سياسية مستقرة في كلا الدولتين ، كذلك كانت الدول العربية تعده حارساً لحدودها الشرقية و يمثل العراق الجدار الذي يمنع ايران من التوغل في أعماقها، اذ تحركت ايران لمسك الفراغ الإقليمي بسهولة واضحة[٣] ويتبين لنا ان موقف ايران المعارض لاجتياح العراق عام٢٠٠٣وتغيير النظام السياسي فيه جاء نتيجة لمخاوفها على امنها واستقرارها داخليا وجعلت من العراق ساحة لتصفية الحسابات مع أعدائها.

٢- الموقف التركي

تحد تركيا العراق من جهة الشمال بحدود يبلغ طولها ٣٧٧كم وتبدا من الغرب من خلال نقطة التقاء نهر خابور بنهر دجلة شمال قرية فيشخابور حتى يلتقي بالحدود العراقية التركية –الإيرانية عبر ممر كادر البالغ ارتفاعه (٣٠٠٠م) فوق سطح البحر (١)كذلك تحاول الحكومة العراقية عدم الدخول في خلافات مع تركيا لما لها دور كبير في التأثير على امن العراق القومي من خلال تحكمها بشريانين مهمين هما نهري دجلة والفرات حيث تؤدي تركيا دورها الفعال في هذا الجانب أذ حاولت تركيا أن تترك لها بصمة في قضايا الشرق الأوسط مستغلة نفوذها الدولي وقدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية ولرغبتها في أداء دور مربع الأبعاد أوربياً وشرق أوسطياً و أسلامياً وعربياً[٤] أذ حاولت تركيا تهيئة نفسها للقيام بدور فاعل في ترتيبات لبنى أساسية أمنية في المنطقة فقد وافقت تركيا في ٢٠أذار ١٩٩١على تخزين أسلحة وذخائر ومعدات عسكرية على أراضيها [٥] كذلك مساهمتها في الحرب ضد الإرهاب عام ٢٠٠١ في أفغانستان ،فكانت القوات التركية أول القوات العسكرية التي وصلت هناك [٦]،وكان موقف تركيا معارضاً في عدم التدخل العسكري في العراق تحسباً من أي خطر يهدد امنها فما تخشاه تركيا هو أن ينفصل الأكراد في الشمال عن العراق أو يشكلوا "فيدرالية" قوية تفضي مستقبلاً إلى تأسيس دولة كردية في الشمال وهذا بدوره قد يحرك مشاعر أكراد تركيا نحو الاستقلال أو الانضمام إلى قومهم أضافة لما يشكله هذا الإقليم من ملاذ أمن لمقاتلي وعوائل حزب العمال الكردي – التركي المعارض(K،K،P) أذ يتمتع أكراد العراق بعلاقات وطيده مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ تسعينيات القرن الماضي وقد تعمقت العلاقات بعد سقوط النظام ولغاية يومنا هذا كما هو معروف [٧] اذ أعطت الولايات المتحدة الأمريكية ضمانات كافية لتركيا بخصوص مستقبل المسألة الكردية في العراق[٨] كان هذا من اهم العوامل التي كانت وراء توتر العلاقات التركية مع الولايات المتحدة

الأمريكية لمعارضتها اجتياح العراق وتغيير نظامه السياسي عام ٢٠٠٣ للمحافظة على امنها القومي ووحدة أراضيها من الانقسام والتجزئة .

دول الجوار العربي :.

يجاور العراق من الغرب وجنوبه الغربي أربعة دول عربية يشترك معهم في اللغة والدين والحضارة والتاريخ مشترك أذ لم يكن الجوار العربي للعراق مستقراً دائما مع تلك الدول الأربعة فلطالما كانت الحدود هي السبب الرئيسي في تشنج العلاقات وتوترها او انقطاعها .

٣ -الموقف السوري .

تقدر الحدود العراقية مع سوريا نحو (٦٠٠كم) من بدايته في الجنوب عند نقطة التقاء الحدود العراقية -السورية الأردنية في منطقة التنف وهو يشكل الجزء الغربي والشمال الغربي للعراق المتمثلة في محافظتي الأنبار ونينوى والجزء الشرقي والجنوبي الشرقي لسوريا المتمثل لثلاث محافظات هي حمص ودير الزور والحسكة[٩]. كانت العلاقات لعراقية – السورية مستقرة وتربطهما مشتركات جغرافية وقيم مجتمعية يحمها حزب واحداً وقد وتم التقارب بين الدولتين باتجاه الوحدة العربية عام ١٩٧٩الان التجربة فشلت مثلها مثل التجارب الوحدوية وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتعكر صفوها اكثر بعد وقوق سوريا الى جانب ايران عسكرياً إبان الحرب العراقية -الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)وقيام سوريا على إيقاف النفط العراقي المار عبر أراضيها استمرت العلاقات بالقطيعة إلى ما بعد الانسحاب العراقي من الكويت، وقد تغيرت العلاقات بين العراق وسوريا عام ٢٠٠٠بعد وصول بشار الأسد الى سدة الحكم فتحت صفحات التحاور بين الدولتين وساهمت في تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي(٢)ويبدو أن سوريا عارضت وبشدة الحرب على العراق وتغيير النظام السياسي عام ٢٠٠٣،خشية أن يتبعها حروب مشابهة تستهدف أنظمة أخرى تماشياً مع حملة تعزيز الديمقراطية في وقتها وكذلك تخوف سوريا من الإسلام السني

المتطرف (الفكر الوهابي)من ان يفرض سيطرته على العراق ،فقد اصبح ناقوس الخطر بالقرب منها فهي بين مطرقة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق وسندان الكيان الصهيوني في الجنوب ونلاحظ ان سوريا قد تنبئت مسبقاً بأن الولايات الأمريكية سوف تجعلها هي المحطة القادمة وقد تحققت المخاوف السورية حيث اصدر الكونغرس الأمريكي قانون معاقبة عليها في ديسمبر عام٢٠٠٣ .

٤-الموقف الاردني.

يعد الجوار الأردني هو الأقصر حدوديا بطول(١٧٨كم) تبدا من الحدود الشمالية [١٠]، ويعد العراق العمق الاستراتيجي للأردن اذ يعتمد الأردن على العراق اقتصادياً وهذا عامل مهم يفتح مجال امام العراق نحو نافذة بحرية باتجاه البحر الأحمر وخليج عقبة، وهذا تجسد بموقفها بجانب العراق في حربة ضد ايران عام ١٩٨٠-١٩٨٨ فسخرت ميناء العقبة والطريق البري كخطوط أمداد للعراق طيلة فترة حربه مقابل حصول الأردن على النفط اقل من قيمته السوقية بعد خروج موانى البصرة عن العمل بسبب الحرب ،أيضا وقفت الأردن مع العراق عند احتلال الكويت عام ١٩٩٠-١٩٩١وقد اثر سلباً على الاردن من خلال طرد حوالي ٣٠٠الف عامل في الكويت والخليج العربي[١١] جعلها تعيد النظر في علاقتها مع النظام السياسي بالعراق فقد انتهج الملك عبد الله الثاني سياسة والده الملك حسين التي اعتمدت على التوفيق بين مصالح الأردن ومصالح الدول التي تؤثر عليها ولاسيما العراق [١٢] ، وبعد أحداث ١١ايلول ٢٠٠١ إذ تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لهجمات إرهابية أعلنت الخارجية الأردنية تضامنها مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب وطالبت بالانضمام الى التحالف الدولي ضد الإرهاب وفي عام ٢٠٠٣ هددت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بتوجيه ضربة عسكرية ضده سارع الملك عبد الله ،بتقديم تقرير عن الأضرار التي ستلحق بالأردن فيما اذا شنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها ضد

العراق استطاعت من خلال هذا التقرير الحصول على مساعدات مالية تحسباً لتبعات هذه الحرب[١٣] وهي تعد بمثابة صفقة لضمان تأييد الأردن لحربها القادمة .ورغم المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لها حاولت الأردن ان تستفيد من التأرجح في المواقف للحصول على اكبر قدر من المساعدات أذ أيدت روسيا الاتحادية في إيجاد الحلول السلمية وعدم استخدام القوة ضد العراق من ناحية ومؤيدة حليفها الاستراتيجي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية من ناحية اخرى [١٤]،من خلال السماح لقوات التحالف في استخدام أراضيها في الحرب ضد العراق ويتضح مما تقدم ان العلاقات الأردنية ذات محددات سياسية واقتصادية كبيرة اعتمدت عليها الأردن في علاقتها مع العراق وتغيير النظام السياسي مساند لها ألا ان هذا الموقف كان ظاهرياً فقط اذ سخرت الحكومة الأردنية قواعدها العسكرية لخدمة قوات التحالف فمواقف الدول تتغير حيثما تكون مصالحها.

٥- الموقف السعودي.

تعد الحدود العراقية –السعودية ثاني أطول الحدود بعد ايران والبالغة (٨١٢كم) المتمثلة بالحدود الجنوبية للعراق وهي عبارة عن أراضي الصحراوية خالية من الحواجز الطبيعية، ولم يخلو هذا الجوار من عمليات مد وجزر بين دولتين

فقد استقرت العلاقة بينهما خلال الحرب العراقية –الإيرانية يمكن وصفها علاقات دبلوماسية على اعلى مستوى في جميع النواحي سياسياً وعسكرياً حتى جاء قرار احتلال الكويت من قبل العراق عام ١٩٩٠-١٩٩١اثارالعراق مخاوف السعودية من طموحات النظام العراقي السابق في التوسع نحو المناطق المجاورة للعراق[١٥] ،استمرت العلاقة بين الدولتين في اضعف حالاته حتى أحداث ١١ايلول ٢٠٠١ والهجمات الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية والتي اتهمت فيها السعودية بانها داعمة الإرهاب المتطرف[١٦] انعكس

سلباً على العلاقات السعودية الأمريكية فعمدت الى تجميد الأرصدة للعديد من الأمراء السعوديين ورفع قضايا تعويضيه عليهم ،كما طالبت بتعديل مناهج التعليم التي تحض على التطرف والكراهية ضد الغرب كان هذا سبباً في تصدع العلاقات السعودية الأمريكية التي كانت قائمة لفترات طويلة بالنسبة لموقف السعودية من تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ فهو معارض لتدخل العسكري في العراق كان ظاهريا بالرغم أنها تطمح في إزالة النظام السياسي في العراق والقضاء علية وتخوفاً من تعرض المملكة لضربة عسكرية من العراق فالحرب قد يطال شرارها الجميع، وأيضا موقف الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية بأنها دول داعمة للإرهاب ولدى للسعودية هاجس الخوف فقد تكون هي المستهدفة بعد العراق .

٦-الموقف الكويتي .

يبلغ طول الحدود بين العراق والكويت (٢٤٢كم) ويمتد من النقطة الثلاثية مع المملكة العربية السعودية من الغرب الى ساحل الخليج العربي في الشرق (١)وترتبط الدولتين بموروثات المجتمعية وتقاليد مشتركة وبالرغم ان الكويت ساندت العراق في حربه ضد ايران ألا ان العلاقات بين الدولتين اتسمت بتشنج سياسي وعدم استقرار مستمر ، وبعد الحرب العراقية الإيرانية عانى العراق من مشاكل اقتصادية كبيرة بعد تراجع أسعار النفط وعمدت الكويت إلى زيادة إنتاجها للنفط في السوق العالمية بعد يوم واحد من وقف اطلاق النار بين العراق وايران مما سبب خسائر كبيرة له .

اتهم العراق الكويت من أنها تقوم بسرقة النفط العراقي من حقل الرميلة الجنوبي وقدرت كميات النفط المسروقة ب (٢,٤مليلر دولار)وهذا قد يؤثر على دائرة مديونية العراق ولا يستطيع الخروج منها مستقبلاً ومزيد من الضغط على النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣طالبت الكويت بترسيم الحدود وتوقيع معاهدة عدم الاعتداء المشترك ورفض العراق

للمعاهدة بحجة يتم تأجيلها بعد الانتهاء من ترسيم الحدود بين الدولتين الا ان العلاقات ساءت بينهما بعد اجتماع الذي أقيمه في جدة ١٩٩٠/٧/٣١وعتبر العراق تصرف الكويت تجاهه بمثابة العدوان عليه ورداً على ذلك اجتاحت القوات العراقية الكويت فجرا الثاني من اب عام ١٩٩٠وبهذا الاعتداء تم فرض عقوبات اقتصادية على العراق ووضعة تحت البند السابع وتحشيد دولي متكون من ثلاثة وثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أجبرت العراق على الانسحاب من الكويت[١٧] وساهمت الكويت بدور كبير في محاولة تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣بشتى الطرق وذلك من خلال دعمها لكل المشاريع المطروحة من قبل الولايات المتحدة الإطاحة به والقضاء علية حتى جاءت لحظة الحاسمة بقرار الاجتياح الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣وتغيير نظامه السياسي وكان موقف الكويت مؤيداً الاجتياح العراق حيث شكل النظام السياسي في العراق قلقاً واضحاً للدول الجوار ساهمت في دعم المشروع الأمريكي وتغيير نظامه[١٨].

ونافلة القول ان موقف دول الجوار تعتمد في مواقفها على أهمية المصالح بالدرجة الأولى وطبيعة العلاقات مع الدول تعتمد على العلاقات السياسة الخارجية للدولة اذ تخلق تشنجات السياسية سياسة التخلي والخذلان في تغيير المواقف بين الدول وهذا كان واضحا في طبيعة العلاقات بين العراق ودول الجوار ساهمت بشكل مباشر في تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣.

أولاً:- الاستنتاجات

١- أظهرت الدراسة أهمية الجوار الجغرافي والأثر الذي يتركه على العلاقات بين دول الجوار .

٢- بينت الدراسة أهمية دول الجوار في تأثيرها السلبى في حالة الصدام مع دول الجوار اذ تحاول جاهدة في تدمير تلك الدولة وتخلص منها داخلياً وخارجيا.

٣- شددت الدراسة على ضرورة فتح الأفق في العلاقات مع دول الجوار هو عامل مهم في قوة الدولة فكلما أمنت الدولة حدودها مع دول الجوار بعلاقات ومصالح أصبحت اكثرا أمناً واستقراً.

٤- دور صانع القرار السياسي في علاقاته بدول الجوار وكسب المواقف لصالحه مهماً في قوة الدولة .

٥- بينت أهمية الدراسة أن الحروب ترهق ميزانية الدولة وتقيد نشاطها وهي تحتاج فترات زمنية طويلة حتى تتخلص من كاهلها وهذا كان واضحا على العراق بعد خروجي من الحرب مع ايران مدمراً اقتصادياً وعسكرياً ومرهق بديون كثيرة .

٦- أوضحت الدراسة ان مواقف الدول مبنية على المصالح فلا توجد دول صديقة أو دول عدوة اذ تختلف مصالحها تنتهي علاقتها .

ثانياً- المقترحات

أن توفر علاقات استراتيجية قوية ترتقي بالعراق إلى المستوى المطلوب وتتحقق أهمية في المنطقة تعتمد بشكل كامل على صانع القرار السياسي فيه إذ توصلت الدراسة العلمية ان تضع بعض المقترحات التي تحاكي واقع المشكلة المدروسة ويمكن إيجازها من خلال :-

١- تدل المؤشرات المتقدمة على أهمية استثمار العلاقات المبنية على مصالح لخدمة العراق أولا كذلك من خلال ربط دول الجوار بمواثيق ومعاهدات دولية لا تستطيع التخلي عن مواقفها تجاه العراق.

٢- المقومات الطبيعية للدولة والتي تساعد على إمكانية التخطيط الاستراتيجي السليم وتوظيفها بشكل يحقق للعراق وزناً جيوبولتيكياً ويخلق توازنا داخلياً ليرفع مكانتها الإقليمية و الدولية .

٣- من العوامل المهمة اليوم هو عدم تقوقع العلاقات مع دول دون أخرى فالانفتاح والانفراجات السياسية لها دور في خروج العراق من مشاكل كثيرة .

٤- من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها دول العالم اليوم وبلا منازع هو الاقتصاد وقيمة ما تملكه الدول من رصيد من العملات الصعبة والذهب و احد اهم مصادر هذه الثروة هما النفط والغاز الطبيعي ،والتي يمكن لصانع القرار السياسي استخدامهما بشكل امثل لتطوير الأنشطة الاقتصادية الأخرى وهذا يساهم في توفير إمكانية المناورة السياسية واتخاذ المواقف السياسية الأقوى.

٥- يساهم النظام السياسي في رسم شكل وملامح للدولة وله دور رئيسي في طبيعة العلاقات الإقليمية والدولية ،اذ يرتبط استقرار الدولة بالنظام السياسي ، فقد ساهم الاجتياح الأمريكي في زرع بذور الانقسام والتفرقة في لبنة النظام السياسي وفي أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها النظام السياسي هي الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ الذي يحتاج إلى إصلاحات كثيرة اذ قسمت الدولة على أساس طائفي هدفها تمزيق هوية الجسد الواحد.

٦- على صانع القرار السياسي تجنب الدخول في الحروب والبحث عن حلول سلمية اذ لطالما ساهمت الحروب في تعرض الدولة لخسائر بشرية واقتصادية أرهقت موازنة الدولة وكلفتها أموال طائلة وبالتالي ساهمت في تدهور الدولة وثقل مديونيتها الخارجية وهذا يمثل عاملاً مؤثرا على علاقاتها خارجية.

٧- يحتاج العراق إلى قيادة رشيدة وصانع قرار يستطيع العبور بالدولة نحو ضفة الاستقرار الداخلي والخارجي من خلال تطوير العلاقات الخارجية مع جميع الدول جوار دون استثناء فالدافع الأول هو النهوض بالعراق وعدم السماح ان يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات بين الدول .

الهوامش:

(١) آنا بورشيفكايا ،روسيا في الشرق الأوسط الدوافع – الأثار –الآمال ،دراسة صادرة عن معهد واشنطن،٢٠١٦،ترجمة مركز ادراك للدراسات والاستشارات ،حلب ،سوريا ،٢٠١٦،ص ٢٦.

(٢) وليد عبد الحي ، مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الاوسط ،مركز دراسات الشرق الاوسط ،عمان ،٢٠٠٣، ٢٨٠.

(٣) كينيث بولاك ،أمن الخليج ،مجلة شؤون الشؤون الأوسط ،(مركز الدراسات الاستراتيجية ،العدد١١٥، لبنان ٢٠٠٤م)، ص ٨٨.

(٤) أحمد فخر، العلاقات العربية التركية ،الطبعة الاولى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٩٩٥،ص٤٠٦.

(٥) مازن خليل أبراهيم ،محمود عبد الرحمن خلف ،تركيا ومشروع الشرق أوسطية ،مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ١٢،العدد٣، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١١ ،ص ٥

(٦) قيس محمد نوري،المشروع ألامني الأمريكي – الصهيوني للمشرق العربي ،سلسلة المساندة الحرة رقم ٤١١،بيت الحكمة بغداد، العراق ١٩٩٩،ص ٤٤.

(٧) إبراهيم خليل العلاف ،دور تركيا في تحقيق الأمن القومي ،أوراق تركية معاصرة ،مركز الدراسات التركية العدد(١٨) ،جامعة الموصل ، العراق،٢٠٠٠، ص ٢٨ .

(8)Conway. w, Henderson Iternitonal Relation,Carolina Univeristy Prss 1996,P304.

(٩) عمار شريف كاظم العظماوي ،الحدود العراقية السورية ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٧،ص١١-١٤.

(١٠) خطاب سعيد محميد الجبوري ،الحدود العراقية –الأردنية ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة تكريت ،٢٠٠٥،ص ٨٣.

(١١) اياد عبد الكريم مجيد ،العلاقات العراقية –الأردنية بعد عام ٢٠٠٣وافاقها المستقبلية ،مجلة الدراسات الدولية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،العدد ٢٠١١،٥٠،ص ٩١.

(١٢) فواز موقف ذنون ،العلاقات السياسية بين الأردن والعراق (٢٠٠٣- ٢٠٠٦) مركز الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ،المجلد ٩،العدد٢٠١٢،٢٦،ص١٩٨.

(١٣) فواز موقف ذنون ،العلاقات الأردنية الامريكية١٩٩١-٢٠٠٣دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية ، مجلة الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ،المجلد ٣،العدد،العراق ،٢٠٠٦ ،ص ٢٠٥.

(١٤) هيثم حسن حسان ،السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق ١٩٩٠-١٩٩٨،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،الجامعة الأردنية ،عمان ،٢٠٠٣،ص ١٩٢.

(١٥)جاسم يونس الحريري ،السياسة الخارجية السعودية: المتغيرات والمستقبل ،شؤون الأوسط ،مركز الدراسات الاستراتيجية ،بيروت العدد ٢٠٠٨،١٢٩،ص١٦١-١٦٢.

(١٦) عاصم محمد عمران ،العلاقات الأمريكية-السعودية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ،بحث مقدم لمؤتمر السنوي السابع ،،لمركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،أرشيف مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل،٢٠١٢،ص ١.

(١٧)عزيز جبر شيال ،العلاقات العراقية -الكويتية ، المجلة السياسية و الدولية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة المستنصرية ،بغداد السنة الثالثة ،العدد١١، ٢٠٠٩،ص ٢٦-٢٧.

(١٨) نجلاء قيس الناشي ،موقف روسيا الاتحادية من تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣(دراسة في الجغرافية السياسية)،رسالة ماجستير ،كلية الآداب-جامعة ذي قار،٢٠٢٣،ص ١٣٨.

المصادر:

أولاً: الكتب

١-أحمد فخر، العلاقات العربية التركية ،الطبعة الاولى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٩٩٥.

٢-آنا بورشيفكايا ،روسيا في الشرق الأوسط الدوافع – الأثار –الآمال ،دراسة صادرة عن معهد واشنطن،٢٠١٦،ترجمة مركز ادراك للدراسات والاستشارات ،حلب ،سوريا ،٢٠١٦.

٣-قيس محمد نوري،المشروع ألامني الأمريكي – الصهيوني للمشرق العربي ،سلسلة المساندة الحرة رقم ٤١١،بيت الحكمة بغداد، العراق ١٩٩٩.

٤-وليد عبد الحي ، مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الاوسط ،مركز دراسات الشرق الاوسط ،عمان ،٢٠٠٣ .

ثانياً: الرسائل والأطاريح

٥-خطاب سعيد محميد الجبوري ،الحدود العراقية –الأردنية ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة تكريت ،٢٠٠٥.
٦-عمار شريف كاظم العظماوي ،الحدود العراقية السورية ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٧.
٧-نجلاء قيس الناشي ،موقف روسيا الاتحادية من تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣(دراسة في الجغرافية السياسية)،رسالة ماجستير ،كلية الآداب-جامعة ذي قار،٢٠٢٣.
٨-هيثم حسن حسان ،السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق ١٩٩٠-١٩٩٨،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،الجامعة الأردنية ،عمان ،٢٠٠٣.

ثالثاً: البحوث والمجلات

١-إبراهيم خليل العلاف ،دور تركيا في تحقيق الأمن القومي ،أوراق تركية معاصرة ،مركز الدراسات التركية العدد(١٨) ،جامعة الموصل ، العراق،٢٠٠٠.
٢-اياد عبد الكريم مجيد ،العلاقات العراقية –الأردنية بعد عام ٢٠٠٣وافاقها المستقبلية ،مجلة الدراسات الدولية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،العدد٥٠، ٢٠١١.
٣-جاسم يونس الحريري ،السياسة الخارجية السعودية: المتغيرات والمستقبل ،شؤون الأوسط ،مركز الدراسات الاستراتيجية ،بيروت العدد١٢٩، ٢٠٠٨.

٤-عاصم محمد عمران ،العلاقات الأمريكية-السعودية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ،بحث مقدم لمؤتمر السنوي السابع ،،لمركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،أرشيف مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل،٢٠١٢.

٥-عزيز جبر شيال ،العلاقات العراقية -الكويتية ، المجلة السياسية و الدولية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة المستنصرية ،بغداد السنة الثالثة ،العدد١١، ٢٠٠٩.

٦-فواز موقف ذنون ،العلاقات الأردنية الامريكية١٩٩١-٢٠٠٣دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية ، مجلة الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ،المجلد ٣،العدد،العراق ،٢٠٠٦ .

٧-فواز موقف ذنون ،العلاقات السياسية بين الأردن والعراق (٢٠٠٣- ٢٠٠٦) مركز الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل ،المجلد ٩،العدد٢٦، ٢٠١٢م.

٨-كينيث بولاك ،أمن الخليج ،مجلة شؤون الشؤون الأوسط ،(مركز الدراسات الاستراتيجية ،العدد١١٥، لبنان ٢٠٠٤م).

٩-مازن خليل أبراهيم ،محمود عبد الرحمن خلف ،تركيا ومشروع الشرق أوسطية ،مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ١٢،العدد٣، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١١ .

رابعاً: المصادر الأجنبية

1- Conway. w, Henderson Iternitonal Relation,Carolina Univeristy Prss 1996.